

## خمسة أمور أدت إلى الفتنة الكبرى [581]

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله لعل اشهر احداث خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه هو موضوع الحصار الذي تم في اخر حياته حصار له في بيته ثم انتهى هذا الحصار بقتله - 00:00:00  
واستشهاده رضي الله عنه وارضاه. طبعاً حدث كبير جداً من اسوأ الاحاديث في تاريخ المسلمين آآ احنا بنحاول نفهم اصل القصة ايه؟  
احنا لازم ندرس الموضوع وندرس خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وندرس احنا ازاي وصلنا لمثل هذه - 00:00:15  
نقطة لهم جذور هذه الفتنة لابد من مراجعة التاريخ اللي قبل هذا الحدث سواء كان تاريخ عثمان بن عفان رضي الله عنه او تاريخ عمر او ابي بكر - 00:00:32

وحتى السيرة النبوية كل ده بالآخر بيوصلنا لفهم طبيعة هذه المشكلة الكبرى التي حدثت في اخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.  
كمان كبيرة شخصية عثمان بن عفان راجعوا الحلقات اللي قلناها قبل كده في هذه السلسلة. راجعوا اللي قلناه في وصف آآ عثمان بن عفان - 00:00:42

في عين الرسول صلى الله عليه وسلم في عين الصحابة الكرام في عملية الانتخاب التي تمت بينه وبين علي ابن ابي طالب ازاي  
المسلمين كلهم متفقين على اختيار عثمان بن عفان - 00:01:02  
كان قيمة كبيرة جداً في التاريخ الاسلامي كيف ينقلب الناس على رجل بهذه القيمة وبهذا الحجم وزوج ابنتي الرسول عليه الصلاة والسلام في كمان دوافع عاطفية في عند المسلمين ازاي يحصل هذا الكلام؟ لازم الكلام ده كله يتحلل بشيء من المدح والروية والفهم  
عشان اوصل لنتيجة. كمان مهم - 00:01:12

ندرس الكلام ده وما قولش بفتح في جروح قديمة. وان انا يعني بتكلم في اسماء كبيرة من اسماء الصحابة الكرام عصر الحدس لازم  
افتتح في الموضوع لان انا مطالب ان انا استفيد منه. استفيد منه ان لو تكررت مسل هذه الظروف ازاي اتصرف؟ ازاي ممكن يعني - 00:01:32

افهم ماذا فعل عثمان في هذا الموقف ماذا فعل الصحابة كبار الفقهاء والعلماء في هذا التوقيت؟ ايه الحل في مسل هذه الفتنة؟  
فعشان كده لازم ندرس الموضوع احنا دلوقتي بنتكلم في خلافة عثمان بن عفان طريقتنا في دراسة الخلافة خلافة عثمان بن عفان  
مش ه تكون طريقة تقليدية زي المعتمد في مسل الاحاديث التاريخية - 00:01:52

بان انا اخد من سنة آآ تلاتة وعشرين او اول اربعة وعشرين عندما استلم الحكم لحد سنة خمسة وتلاتين لما استشهد  
بالترتيب ان انا اقول سنة اربعة وعشرين حصل كذا خمسة وعشرين حصل كذا ستة وعشرين حسنة كذا يعني ممكن الكلام ده ما  
يوضخش قوي الرؤية او الصورة اللي احنا عايزيين نوصل - 00:02:14

بها لفهم القصة. انا هتكلم بشكل آآ عام يعني نقطة معينة استشهد على آآ خاصية معينة من خصائص هذا العصر بالتدليل عليها  
بحدس في سنة اربعة وعشرين وحدس في سنة سبعة وعشرين وحدس في سنة واحد وتلاتين - 00:02:34

هحاول على قد ما اقدر ان انا امشي بشكل آآ زمني ممنهج ومسلسل لكن لكن ممكن استفيد بالرؤية العامة لفترة الاتناشر سنة اللي  
حكمهم آآ سيدنا عثمان هو حكم من اول سنة اربعة وعشرين لآخر سنة خمسة وتلاتين. هم اتنانشر سنة كاملة - 00:02:54  
تقريباً هي ديت اللي حكمها فعشان كده هنتكلم عنها بصورة اجمالية في حلقات متعددة تقدر نفهم منها. آآ طبيعة هذا العصر وهذا  
عهده نفهم ليه حصل الحصار والاستشهاد في اخر العهد - 00:03:14

في سمات انا هقولها النهاردة خمسة في تخيلي هزه السمات هي التي ادت الى هذه الكارثة التي حدثت في اخر عهد عثمان ابن عفان رضي الله عنه وهو منها بريء. رضي الله عنه يعني عشان برضه فاهمين في الصورة ان عثمان ابن عفان ما عملش اخطاء ادت الى هذه النتيجة الاخيرة. لا هو - 00:03:30

الامور تفاعلت بهذه الصورة وكان امر الله قدرنا مقدورا الامر الاول ان الفتوحات في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كانت ما شاء الله كثيرة جدا وكذلك في صدر خلافة عثمان بن عفان نفسه - 00:03:50

فتاحات ما شاء الله بلاد هائلة اتفتحت دخل في الاسلام العراق كلها بكل قبائلها. دخل الشام كلها. طبعا الفتوحات بدأت في عهد ابو بكر بس ما كانش يعني ابو بكر ما عاش فترة طويلة فما فيش بلاد كثيرة كانت دخلت في الاسلام في وقت ابو بكر. لكن في وقت عمر انسياخ في الارض - 00:04:06

العراق كلها الشام كلها بدولها المختلفة. مصر دخلت بليبيا دخلت يعني لحد قرب تونس ودخل عندهنا بقى الشرق كله يعني بتتكلم على ايران بكل آآ يعني آآ بلادها اللي هي فارس يعني اذربيجان بلاد واسعة دخلت وصلنا - 00:04:26

اه يعني تقريبا لحدود الشرقية لایران. معزم ایران. في عهد عثمان وخدنا ایران كلها ووصلنا لحدود افغانستان وباكستان. يعني بتتكلم في اتحاد شاسعة من الارض. كمان طبعا عندنا الجزيرة العربية بكل تنوعاتها بالمرتدين اللي كانوا ارتدوا ورجعوا للإسلام تاني - 00:04:45

ايه النتيجة؟ ايه نتائج هذا الانسياخ الرهيب في هذا العالم الكبير نتائج دخول عدد كبير جدا من الناس في الاسلام ما شاء الله دخل عدد من كل البلاد ديت. من مصر ومن الشام ومن العراق ومن فارس دخلوا في الاسلام. فجأة المسلمين بدل ما كانوا مسلا آآ مية الف - 00:05:05

في ايام الرسول عليه الصلوة والسلام ولا مية واربعين الف ولا رقم كده بقينا بالملايين. والناس دي كلها ما خدتش المحاضن التربوية اللي خدتها الجيل الاول. يعني ما تعاملش انا مع الناس اللي عايشين في زمن عثمان بن عفان من المسلمين. الشعب بقى المسلم المسلم مش بتتكلم على الاقليات او النصارى - 00:05:24

او اليهود في الدولة المسلمة. بتتكلم عن المسلمين نفسهم. المسلمين نفسهم ما تربوش التربية اللي اتربياها الصحابة. الصحابة قعدوا يتربوا سنين طويلة على ايدين الرسول صلى الله عليه وسلم. مباشرة - 00:05:44

وبعدين على ايدين ابو بكر الصديق ثم عمر بن الخطاب وبعدين بعد كده دخل بقى الناس في دين الله افواجا فكانت اعداد كبيرة جدا ان المحاضن التربوية اللي ما ادتش هؤلاء يعني تربية يعني كافية خلت خرج جيل ما هواش فاهم الدين فاهم صحيح اتعامل مع الامور ببساطة - 00:05:54

ما عندوش خلفية شرعية تحكم تصرفاته تتصرف بالعقل آآ كييفما يعني آآ بدت له الامور وبالتالي آآ فهموا امور كثيرة جدا فعلها عثمان بن عفان على انها خطأ وهي صواب. من ناحية الشريعة من ناحية الفقه. لما ادرس الموضوع بعمق فقهيا وساعات القضايا تحتاج الى - 00:06:14

فقيه متمكن مش اي انسان عادي. فما فيش واحد كده مسلم بقى له سنتين ثلاثة ولا عشرة حتى لكن ما اتربياش في مدارس تربوية آآ راقية ورزينة هيعرف يحكم هزه الامور فهي خطأ عثمان في حاجات كثيرة جدا هو فيها مصيبة - 00:06:34

وهو عنده فيها فديت اول مشكلة كثرة المسلمين اللي دخلوا فجأة في الامة الاسلامية باعداد ما شفتهاش الامة الاسلامية قبل كده. الحاجة الثانية سقوط الامبراطورية الفارسية ودي كانت كارسة كبيرة جدا - 00:06:49

على الفرس يعني كارسة لان الدولة الفارسية دولة ضاربة في اعماق التاريخ قديمة جدا وحضارة عريقة ففجأة وقعت هزه الحضارة في ناس كثيرة جدا بقوا بيحكموا بالاسلام وهم ما كارهين له ما هماش حابين الدولة - 00:07:03

المسلمة التي اسقطت دولتها. مش حابين عمر ابن الخطاب لكن عمره استشهد. رضي الله عنه اللي قتلته فارسي برضه على فكرة. ابو اللي هو المجنوسي. عشان يعبر لنا على مدى الكراهة اللي موجودة - 00:07:18

وده في قلب الفرس هو قتله في عملية انتحارية. يعني هو عارف انه هيموت في اخر القصة ومع ذلك قتلوا بدلالة على عمق الغضب  
اللي موجود في قلوب الفرس للدولة - 00:07:28

مسلمية دولت كلهم عاشوا في الدولة اللي بيحكموا عثمان ابن عفان وعملوا جيوب كثيرة جدا. الفرس كان لهم مشاكل كثيرة جدا مع المسلمين وهم اللي اجروا يعني فتن ضخمة ضد الامة الاسلامية. وعلى فكرة الفتن ما انتهت بزمن عثمان بن عفان فضلت مستمرة.  
ولعل منشأ الشيعة في ارض آفارس وانتشارها بعد كده وتمرّكزها - 00:07:38

في هذا المكان كل ده له جذوره التاريخية اللي فيها كراهية ما بين العرقيين. عرق فارسي والعرق العربي اللي وقعهم. فصارت القضية مش قضية دين قد ما هي قضية عنصرية - 00:07:58

وعرقية فكل الشعوب الفارسية ديت اللي هي ايران واذريجان والعراق دي مناطق ضخمة جدا كلها كانت بتكره عثمان ابن عفان وبتاع اعتبروا ان هو ممثل الدولة التي اسقطت حضارتهم. دولت عملوا جيب كبير جدا واثروا على الناس. وكانوا من الناس اللي هيجو الناس على - 00:08:08

آ عثمان وان كانوا شكلهم من برة مسلم. ما هو التزييب ايه زي الاسلام اسلموا لكن عملوا جيوب كبيرة جدا وخطيرة في الدولة المسلمة. الحاجة الثالثة المهمة جدا في زمن عثمان بن عفان ان ما شاء الله الدنيا افتحت على المسلمين اموال لا حصر لها. غنائم ومساحات من الاراضي وضرائب بتتدفع على هذه الارض او خراج - 00:08:28

يعني فكترت الاموال جدا جدا. الرسول عليه الصلوة والسلام بيقول في حديث كعب بن عياض وحديث صحيح آ بيقول صلى الله عليه وسلم ان لكل امة فتننة وفتنة امتى المال. كتر المال المال بيغير النفوس. الناس - 00:08:52

الناس بدأت تتغير طبائعها وبدأت تكون محبة للدنيا وده كل ده بيأثر على حكمها الشرعي في قضايا كثيرة للغاية وبقى متعة مفلته عايزة اللي تكسب به آ يعني تشتعل فيه حتى لو كان اللي بتكسب فيه ده معارض للشريعة او ضد الدين. فباتت اخلاق -  
00:09:08

الناس ساعت اخلاق الناس للاسف الشديد والخير كان فعلا كتير جدا لافت للنظر. شف كلام الحسن البصري اه رحمه الله من التابعين الذين عاصروا عثمان بن عفان في بداية عمره اه بداية عمر الحسن لان الحسن يعني كان صغير ايام سيدنا عثمان يقول ادركت عثمان  
الناس - 00:09:28

تمانة رضي الله عنه وانا يومئذ قد راهقت الحلم. يعني كان لسة ستاشر سبعاشر سنة مسلا في وقت عثمان ابن عفان. فسمعته يخطب لكن في اخر عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه فسمعته يخطب وشهادته يقول يا ايها الناس ما تنقمون علي - 00:09:46  
يعني انتم زعلانيين مني انتم عايشين زي الفل عايشين عيشة جميلة جدا عايشين عيشة مع ما عشتواهاش قبل كده لا في زمن عمر ولا في زمن آ ابو بكر الصديق ولا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:10:03

من ناحية وفرة الخير يعني ايام الرسول صلى الله عليه وسلم كان في دوائق اقتصادية رهيبة بتعدي بها الامة الاسلامية وكذلك في ايام ابو بكر الصديق عمر الحمد لله فتحت الدنيا - 00:10:13

لكن في ايام عثمان فتحت قوي على الناس سم يقول آ الحسن البصري بيقول انا انا لما كلام عثمان ابن عفان قال له ده انا هزيت ليه؟ لان عثمان بيقول للناس انتم زعلانيين انتم ايه ايه البتر اللي انتم فيه ده؟ يعني انتم عايشين عيشة جميلة جدا ومع ذلك انتم يعني ما تنكمون علي انتم انا وصلت لكم - 00:10:23

الحكم شكل جميل جدا انتم مستقررين في الاماكن ومستقررين في الخير وفي الراحة ومع ذلك انتم سائرين عليه. فقال الحسن البصري تعليقا على هذا الموضوع. وما من او من هو بيوصف حالة المدينة اللي كان عايش فيها. وما من يوم الا وهم يقتسمون فيه خيرا.  
يقول يا معاشر الناس اغدوا على - 00:10:43

في ناس وناس منادية في الشارع كده تمشي اغدوا على تعالوا في فلوس ويوزع على الناس فلوس اغضوا على عطيتكم دون فيأخذونها وافرة. ثم يقال يا معاشر المسلمين اغدوا على كسوتكم. فيه ملابس كثيرة جاية المدينة بيوزع على الناس. فري كده بيلاش

باش الناس الخير كتير فيجاء بالحل فتقسم بينهما وصف مسل هذه المواقف. فده دي النقطة الثالثة اللي هي كثرة المال فتنت الناس للأسف الشديد. النقطة الرابعة التغير السياسي ان هو مات عمر واتولى عثمان ابن عفان. عمر كان مشهور بالشدة - 00:11:23  
ده على الخارجين على الحكم او المسببين في فتن من الفتن. بشدة في الله. وكان ده نهب رضي الله عنه عثمان على الناحية الأخرى ومشهور باللين والتسامح وسعة الصدر. وكلاهما مصيبة. ده كان مناسب في زمانه وده كان مناسب في زمانه - 00:11:43  
من عمر كان الجيل زي ما قلنا معظم من الصحابة ولو شد عليهم هم بيقولوا يعني سمعنا واطعنا. زمن عثمان ابن عفان لما دخل لي عدد كبير جدا من الناس ما هماش اصلا - 00:12:04

مسلمين قبل كده لسه دخلوا في الاسلام حديثا لو انا شديت عليهم يهربوا. يسيبوا هذا الدين تحصل حاجة زي اللي حصلت ايام الرسول عليه الصلة والسلام كده بعد ما مات الرسول عليه الصلة والسلام وكانت فيه دخلت للناس - 00:12:14  
في الدين اللي هي افواج قبل ما يموت ما خدوش تربية كافية ارتدوا. بعد ما مات الرسول عليه الصلة والسلام. فازا كان ده حصل في زمن الرسول عليه الصلة والسلام نفسه. ما بالك بقى في زمان عثمان ابن عفان؟ والناس - 00:12:24  
قالت له الدولة وسعت ومربيين عددهم اقل بكثير من اللي بيتربيوا او من الناس اللي دخلت في الاسلام. فسيدنا عثمان كان عايز ياخذ الناس باللين ومسامحة عشان ما وكان عنده احد الضررين هيحصل. يا اما الدولة تتفكر والناس تهرب. يا اما مشكلة الحصار الازمات اللي داخل الدولة - 00:12:34

تستمر مش هيمنع يوقف الاثنين. فاختار اخف الضررين اخف الضررين ان الدولة تكمل. حتى لو جه على حسابي شوية حتى لو حصل حصار حتى لو حصل شوية سوء ادب من الناس - 00:12:54

اصبر واوسع صدري وكذلك كان يفعل الرسول عليه الصلة والسلام كان بيتوسع صبره مع الاعرابي اللي دخلين في الاسلام جديد. وساعات واحد يشده من رقبته ويعوره في رقبته. الرسول عليه الصلة والسلام يضحك - 00:13:04  
ويبيتسن ويدي له وراجعيه حنين. ليه كان بيدي الرسول عليه الصلة والسلام عطاءات هائلة؟ لأنها تدي ده ميت ناقه وده ميت ناقه وده ميت ناقه. بيشتري سكتهم. هم اصلا - 00:13:14

كلهم اسلموا حديسا واسلامهم ضعيف واسمهم المؤلفة قلوبهم بالف لفوس ومع ذلك على امل ان هو مستقبلان شاء الله يتحسن اسلامه ويبقى كوييس. هو كان بيعمل كده عثمان ابن عفان مع ناس بياالف قلوبها بهذه الطريقة. هذه كانت تناسب - 00:13:24

عثمان الشدة بتاعت عمر كانت تناسب زمانه زمانين مختلفين ولازم نفرق ما بين هزا هزا الامر. ابن عمر رضي الله عنه عبدالله بن عمر فقيه كبير جدا من فقهاء الاسلام بيقول لقد عابوا على عثمان اشياء. لو فعلها عمر ما عابوها عليه - 00:13:41  
هو عشان عثمان عملها وهو مشهور باللين ابوه عليه. لو كان عمر عمل نفس القصة ما كانش حد اتكلم. وده يعني بيبيين لنا مدى فقه ابن عمر لان الناس ظلمت - 00:13:57

عثمان ابن عفان واخر حاجة الحاجة الخامسة ان قدرية الفتنة يا اخوانا. احنا عارفين ان لازم يحصل الكلام ده لان الرسول عليه الصلة والسلام يعني ذكره وكان امر الله قدر مقدورا - 00:14:07

الرسول عليه الصلة والسلام قال موت عمر ابن الخطاب او استشهاده سيفتح فتنه تموج كما يموج البحر. يعني الامة كانت تسير الى قدرها لا من الفتنه هيكل كفتنة الدجال تحصل هتحصل هو الدجال هيخرج وتحصل معه الفتنه بتاعته. كذلك حصار عثمان واستشهاده هيحصل - 00:14:19

ومعه الفتنه بتاعته هذا من قدر الله عز وجل. اخر ما اختم به ان اطمئنا تماما الى ان ما اخذه عثمان ابن عفان من قرارات في اسئلة فترة خلافته كلها كانت قرارات سليمة وانه وانه في اخر حياته عندما حوصل مظلوما. الناس اللي حاصلين دولت ما هماش معهم حق في - 00:14:39

في حصاري هنتكلم على كده بالتفصيل بعد كده بس دي فكرة عامة. الخلفيات دي حطها في دماغك الخمس حاجات اللي قلناها  
نحطها في دماغك. وانت بتحلل القصة. واعرف ان هو مظلوم - 00:14:59

ومش انا اللي باقول لك ان هو مظلوم ولا احد كبار المؤرخين بيقول لك ان هو مظلوم. اللي قال لك كده الرسول صلى الله عليه وسلم  
اعتبر بهذا الموضوع. قال ابن عمر رضي الله - 00:15:09

عنهم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فقربها. زكر فتنة وقعد يشرح فيها. سم قال يقتل هذا فيها مظلوما لعثمان  
فاشار صلى الله عليه وسلم لعثمان وقال يقتل هذا فيها في هذه مظلوما. هذا الذي حكم وهذا الذي لابد ان نعتبر به وان شاء الله في -  
00:15:19

في تفصيلات كثيرة نبقى نقول لكم عليها في كل قصة من قصص خلافة عثمان جزاكم الله خيرا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -  
00:15:42